كيف نختار موارد تعليمية مجانية ومفتوحة تناسب الأطفال والناشئة؟

كارولين فوكس



الملخص:

يرشد المقال إلى البحث عن الموارد التعليمية المجانية والمفتوحة للأطفال والناشئة واختيارها وتقويمها، مستندًا إلى تجربة الكاتبة في استكشاف مواد تدعم تعليم ابنها. ويعرض تنوع الجهات المقدمة، من الشركات والمؤسسات غير الربحية إلى المكتبات والمتاحف والوكالات الحكومية والجامعات، ويقترح عبارات بحث وتوسيع النطاق الجغرافي للوصول إلى خيارات إضافية. كما يناقش وفرة الكتب والفيديو والألعاب وخطط الدروس، وضرورة مراعاة اختلاف الاهتمامات وطرائق التعلم والانتباه والحاجات الخاصة بين الأطفال. ويشجع استخدام الأدوات الإبداعية والتعلم بالمشروعات لإتاحة مشاركة أعمق وإظهار التعلم. ويؤكد أن مجانية المورد لا تكفي للحكم على جودته، وأن مهارات البحث والتقييم المكتبي تساعد على انتقاء ما يلائم الأهداف والاحتياجات ويجعل التعلم مفيدًا وممتعًا.

الكلمات المفتاحية: الموارد التعليمية المفتوحة، تعليم الأطفال، الثقافة الرقمية، تقييم المصادر، التعلم بالمشروعات

بدأت الكتابة للموقع قبل أكثر من عامين بسبب تعليم ابني، وما رأيته من إهمال المدارس العامة والخاصة للتقنية الرقمية والمواطنة العالمية والثقافة الرقمية.

وما اكتشفته أثناء استكشاف المواد المفتوحة للأطفال والناشئة مذهل. حجم المواد هائل، وتتاح يوميًا موارد أكثر للجميع.

أين نجد المواد:

أولًا، استكشف الموارد المتاحة للأطفال والناشئة: كم عددها؟ وأين توجد؟ وكيف نسترجعها؟ ابدأ بعبارة البحث الإنجليزية (teacher AND free AND resources).

أنشأت شركات ربحية، من (Intel) إلى (Scholastic)، موارد مجانية للمعلمين وخطط دروس وأدوات. وأنشأت شركات مثل (Raytheon) و(Verizon) مؤسسات أو شراكات مع جهات تعليمية لتوفير مواد مجانية.

وتقدم جهات غير ربحية ومبادرات، من قناة (Discovery) إلى (Explore) التابعة لأننبرغ وموقع جائزة نوبل، موارد مجانية. ويخصص بعضها، مثل (PBS)، مواد مجانية لتعليم العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات أو لمواد معينة.

وأنشأت المكتبات والأرشيفات والمتاحف والمؤسسات الثقافية مواد تعليمية مجانية أيضًا؛ ومن أمثلتها مشروع غوتنبرغ والمتحف البريطاني.

كما تقدم الوكالات الحكومية والولايات والمنظمات التعليمية والجمعيات المهنية مواد مجانية. ولكل مادة ومجال تعليمي تقريبًا مجالس وطنية ومعايير ومواقع مخصصة، مثل الإنجليزية والرياضيات والدراسات الاجتماعية والعلوم.

وتوفر جامعات وكليات كثيرة موارد للأطفال والناشئة، ومن أمثلتها المعروفة (Scratch) و(Radix Endeavor) من (MIT)، إلى جانب أمثلة كثيرة أخرى.

وسّع نطاق بحثك خارج منطقتك وولايتك أو إقليمك وبلدك، وستجد موارد تعليمية مجانية ومفتوحة أكثر. وألاحظ أن التمييز بين ما يُعد مفتوح المصدر وما لا يُعد كذلك قد يلتبس على من لا يلتزمون بالتعريف الدقيق.

ثانيًا، جرّب عبارات أخرى، مثل (open source AND children) أو (free AND resources). ستصل غالبًا إلى موارد إضافية أو قوائم بها. ومن الأمثلة، لا على سبيل الحصر:

- (https)://(oedb.org/ilibrarian/80-oer-tools)/
- (https)://(www.openculture.com/free_k-12_educational_resources)
- (https)://(www.datamation.com/open-source/65-open-source-apps-that-replace-popular-education-software-1.html)
- (https)://(www.educationoasis.com/resources/sitesforteachers.htm)

ولموارد إضافية، يمكن الرجوع إلى مقالي «دليل التعليم المجاني والمفتوح».

ماذا نفعل بعد العثور عليها:

ثالثًا، ستجد بنظرة سريعة مواد من مرحلة ما قبل المدرسة إلى الثانوية وما بعدها، وفي أماكن كثيرة. فالكتب والفيديو والأفلام والألعاب وخطط الدروس ومكتبات ومجموعات كاملة متاحة إلكترونيًا، وكثير منها مجاني ومتاح على مدار الساعة. وقد يربكك هذا الاتساع من الخيارات والإمكانات.

تذكر أن كل طفل مختلف في اهتماماته وطرائق تعلمه ومدى انتباهه ومعدلات نموه وتفضيلاته. وتتيح التقنية الرقمية إمكانات لا توفرها المادة المطبوعة أو النصية وحدها. وما يناسب طفلًا قد لا يناسب آخر؛ فالطفل الذي يستفيد من العرض البصري قد يفهم المفهوم بسهولة أكبر في فيديو.

وقد يجد القارئ المتردد التعامل مع (Professor Garfield) أو (Blender) أسهل من واجب تقليدي في الإنجليزية. وقد يجد من يخشى الرياضيات في (Good Sites for Kids) أو المكتبة الوطنية للوسائل الافتراضية (National Library of Virtual Manipulatives) ما يجعل تعلمها أقل رهبة وأكثر متعة.

وتوجد مواقع مخصصة للموهوبين، وللموهوبين ذوي الاحتياجات الخاصة، ولحاجات خاصة معينة. وقد يساعد التشخيص أو ملاحظة الأعراض في توجيه البحث. فصفحة (Hoagies' (Gifted Education Page)، مثلًا، موجهة للموهوبين وذوي الاستثناء المزدوج، وتتضمن بعض الموارد التعليمية المفتوحة.

رابعًا، يمكن اتباع نموذج إبداعي أو التعلم القائم على المشروعات. ابحث عن أدوات مثل (Matterhorn)، أو موارد في (Web 2.0 Guru) و(Edjudo)، تتيح للطفل إظهار ما تعلمه والتفاعل الأعمق مع الموضوع. فالمشروع يتيح مشاركة وجدانية واجتماعية لا يوفرها النص أو المطبوع بالدرجة نفسها، وقد يمنح المتعلم دورًا أكثر فاعلية.

خامسًا، ميّز الجيد من الرديء، واستخدم مهارات البحث والمكتبات في البيئة الرقمية. بعض المواقع أنسب من غيرها، وبعضها أغنى بالمحتوى التعليمي أو أكثر انضباطًا علميًا. قيّم احتياجاتك وانطلق منها، ولا تنس الاستمتاع بالتعلم أيضًا.